

هـ) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي - رحمه الله -

المجلس الخامس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الخامس ونحن في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر عام اربعين واربع مئة والف هجرة المصطفى صلى الله - [00:00:20](#) عليه وسلم في قراءتنا لكتاب بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخبار في شرح جوامع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على الحديث الثالث عشر فنبداً على بركة الله تعالى ونسأله - [00:00:40](#) وجل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين - [00:01:00](#) قال الامام قال الامام العلامة الشيخ السعدي رحمه الله تعالى الحديث الثالث عشر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعض - [00:01:20](#) بعضا وشبك بين اصابعه. متفق عليه. هذا الحديث هو من جوامع الاخبار من جهة انه اصل في بيان واظهار المقصد الثاني من مقاصد ارسال الرسل وهو وحدة الكلمة. واجتماع الناس على دين واحد. لان من - [00:01:41](#) اعظم مقاصد ارسال الرسل وانزال الكتب اقامة التوحيد للوصول الى الجنان والاعتصام الجماعة حتى يسلم لهم دينهم ودنياهم. وهذا الحديث بيان في اصل ما به بقاء الجماعة نعم وشبك بين اصابعه يعني النبي صلى الله عليه وسلم شبك هكذا بين اصابعه ليبين عظيم القوة التي - [00:02:05](#) بين المؤمنين. نعم. قال رحمه الله هذا حديث عظيم. فيه الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن انهم على هذا الوصف ويتضمن الحث منه على مراعاة هذا الاصل. وان يكونوا اخوانا المتراحمين متحابين متعاطفين. يحب كل منهم - [00:02:38](#) للآخر ما يحب لنفسه ويسعى في ذلك وان عليهم مراعاة المصالح الكلية الجامعة لمصالحهم كلهم. وان يكونوا على هذا الوصف فان البنيان المجموع من اساسات فان البنيان المجموع من اساسات وحيطان محيطية كلية وحيطان - [00:03:01](#) تحيط بالملازم المختصة وما تتضمنه من سقوف وابواب ومصالح ومنافع. كل نوع من ذلك لا يقوم بمفرده حتى ان ضم بعضها الى بعض. كذلك المسلمون يجب ان يكونوا كذلك فيراعى قيام دينهم - [00:03:21](#) وشرائعه وما يقوم ذلك ويقويه ويزيل موانعه وعوارضه هذا الحديث خرج مخرج التشبيه المؤمن للمؤمن كالبنيان هذا تشبيه كما ان البنيان انما بقاءه كلبقاء بعض اجزائه ببعض مترابطة فكذلك بقاء المسلمين كلبا بتراطب بعضهم بعضا - [00:03:41](#) ومتى ما لم يكونوا مترابطين فيما بينهم فان الهيبة والمهابة تذهب عنهم وهذا الامر لا يتم وهو ان يصل المؤمنون الى مرتبة ان يحس احدهم بالآخر وان يحب احدهم الآخر وان يتناصحوا فيما بينهم لا يصلون الى هذا المقصد العظيم من - [00:04:11](#) مقصد الشريعة الا بامرئين عظيمين الاول الاعتصام بالكتاب والسنة. لانه يوحد المصدر ويبين ما به جمع الناس وما عليه جمع الناس لان اكثر اختلافات الناس سببه اختلاف اختلافات المشارب واختلافات الموارد - [00:04:41](#) واختلافات المصادر الامر الثاني هو ان يهتم كل واحد منا بالمصلحة العامة ويقدمها على المصالح الخاصة اكثر فساد الناس سببه تقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وهذا لا يصلح به الحال - [00:05:06](#)

من لا يصلح به البيت فظلا عن المجتمع فينبغي تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة والمصالح العليا على المصالح الدنيا. ومن علامات المصالح الدنيا والمصالح الدون انها نفسية شخصية فئوية - [00:05:34](#)

ومن علامات المصالح العليا انها عامة شاملة. متعلقة بمصالح المسلمين. نعم قال رحمه الله فالفروض العينية يقوم بها كل مكلف لا يسع مكلفا قادرا تركها او الاخلال بها فروض الكفايات يجعل في كل فرض منها من يقوم به من المسلمين. بحيث تحصل بهم الكفاية يتم بهم المقصود المطلوب. قال - [00:05:58](#)

تعالى في الجهاد وما كان المؤمنون لينفروا كافة لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم. وقال تعالى كن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. اذا قيام مجتمع المسلم لا يتم - [00:06:26](#)

الا ان يقوم كل واحد بما افترض الله عليه وهذه المفترظات وهذه الواجبات منقسمة الى قسمين واجبات عينية على كل مسلم لا يمكن احد ان ينوب عن احد وواجبات كفائية يمكن لبعض المسلمين ان يقوموا بها - [00:06:51](#)

والباقي يقومون باعمال اخرى فمثلا تعليم الناس تعلم ايضا التفرغ لدفع موتى المسلمين التفرغ لسد الثغور حفظ الحدود هذه فروض كفائية. اذا قام بها بعض المسلمين حفظت مجتمعاته تمكن بقاء كيانه - [00:07:13](#)

ومتى ما ان خلى من خلت الفروض العينية بقدر خلال الفروض العينية تكون من خلال فروض الكفائية والفروض الكفائية اذا خلت في مجتمع ما واصبحت معدومة تتفكك المجتمعات وتضيع وتصبح في حي صبيس - [00:07:45](#)

وتتقاتل فيما بينها عيادا بالله تعالى نسأل الله ان يديمه الفتنة ومحبتنا. نعم قال رحمه الله وامر تعالى بالتعاون على البر والتقوى. فالمسلمون قصدهم ومطلوبهم واحد هو قيام مصالح دينهم ودنياهم - [00:08:10](#)

التي لا يتم الدين الا بها وكل طائفة تسعى في تحقيق مهمتها بحسب ما يناسبها ويناسب الوقت والحال ولا يتم لهم ذلك الا بعقد المشاورات والبحث عن المصالح الكلية. وباية وسيلة تدرك وكيفية الطريق - [00:08:28](#)

الى سلوكها واعانة كل طائفة للآخرى في رأيها وقولها وفعلها. وفي دفع المعارضات والمعوقات عنها. فمن طائفة تتعلم وطائفة تعلم ومنهم طائفة تخرج الى الجهاد بعد تعلمها لفنون الحرب ومنهم - [00:08:49](#)

ترابط وتحافظ على الثغور ومسالك الاعداء. ومنهم طائفة تشتغل بالصناعات المخرجة للأسلحة المناسبة في كل زمان بحسبه. ومنهم طائفة تشتغل بالحراثة والزراعة والتجارة والمكاسب المتنوعة. والسعي في الاسباب الاقتصادية ومنهم طائفة تشتغل بدراسة السياسة وامور الحرب والسلم. وما ينبغي عمله مع الاعداء مما يعود الى مصلحة الاسلام والمسلمين - [00:09:09](#)

وترجيح وترجيح اعلى المصالح على ادناها ودفع اعلى المضار بالنزول الى ادناها والموازنة بين الامور ومعرفة حقيقة المصالح والمضار ومراتبها. هذه الامور رتب من حيث الشرع ويجب على ولي الامر المسلم ان يرتب هذه الفروض الكفائية - [00:09:39](#)

فيجعل جماعة يطلبون العلم الشرع وجماعة يطلبون العلوم الدنيوية لاصلاح دنيا المسلمين من طب وهندسة وزراعة وجماعة يتعلمون امور القتال والجهاد ليكونوا جندا ويحموا اعراض المسلمين ودماء المسلمين وبلاد المسلمين وهكذا - [00:10:02](#)

فهذا امر لا يمكن ان يقوم به اناس دون اناس. وانما تتم بالتشابه وبالتحاب نعم وبالجمل يسعون كلهم لتحقيق مصالح دينهم ودنياهم. متساعدين متساندين يرون الغاية واحدة وان الطرق والمقصود واحد والمقصود واحد وان تعددت الوسائل اليه. وهذا يذكرنا برسالة - [00:10:26](#)

ارسلها الفضيل ابن عياض الى الامام مالك رحمه الله يطلب منه ان يقدم الى مكة ليشغل بالعبادة والطواف والصلاة بمائة الف في مكة فكتب اليه الامام مالك رحمه الله ان الله قد فتح لك باب العبادة - [00:11:02](#)

وبابا الزهد وباب الورع وان الله فتح لي باب العلم وابواب الشرع متنوعة فمن فتح الله عليه بابا فليلتزمه حتى يصل الى رضوان الله عز وجل او كما قال رحمه الله - [00:11:23](#)

فالناس يعني متنوعون في ما يقدرون وفيما يتيسر لهم. ولذلك العاقل ان ينظر على العاقل ان ينظر اي باب انفع للمسلمين فليلجه وليس هذا الباب على المسلمين وليعين المسلمين من هذه الجهة فانه - [00:11:42](#)

وعلى خير عظيم. نعم فما انفع العمل بهذا الحديث العظيم الذي ارشد فيه هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم امته الى ان يكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا. وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر - [00:12:10](#)

بهذا حث الشارع على كل ما يقوي هذا الامر وما يوجب المحبة بين المؤمنين. وهذه يتم التعاون على المنافع ونهى عن للتفرق والتعادي وتشتيت الكلمة في نصوص كثيرة حتى عد هذا حتى عد هذا اصلا عظيما من اصول الدين - [00:12:32](#)

مراعاته واعتباره وترجيحه على غيره. والسعي اليه بكل ممكن فنسأل الله تعالى ان يحقق للمسلمين هذا الاصل يؤلف بين قلوبهم ويجعلهم يدا واحدة على من ناوهم وعاداهم انه كريم. هذا الاصل عد - [00:12:52](#)

اصلا عظيما من اصول الدين. وهو الاجتماع والتآلف والتحابب وقيام الدين والدنيا بهذا الاصل ولذلك اذا كان الامر دائرا بين امر مندوب وتفرق المسلمين فيجب ترك المندوب والحفاظ على جماعة المسلمين - [00:13:12](#)

اذا كان الامر دائرا بين نفع بعض الناس او تفرقهم في ترك نفع الناس حتى لا يتفرقوا اذا كان الامر بين دائرا بين ان يعطى الكفار للحفاظ على جماعة المسلمين فيعطى الكفار دفعا لشرهم عن المسلمين - [00:13:37](#)

ان مقصد بقاء المجتمع المسلم من مقاصد الشريعة العليا بعد التوحيد كما ذكر ومصادقه في القرآن قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. هذا المقصد الاول - [00:13:59](#)

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا هذا المقصد الثاني ولاجل هذا المقصد الثاني حرم التنافر بين المسلمين. حرم الهجر لامور دنيوية فوق ثلاثة ايام وبين ان هجر المسلم سنة كسفك دمه حراما - [00:14:21](#)

وبين ان المتخاصمين لا يقبل الله عملهما ما المقصود من ورأي هذا كل ذلك لاجل تقوية الصلة بين المسلمين وبين ان لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيظ على اسود الا بالتقوى - [00:14:45](#)

وبين ان الناس سواسية عند الله ومنازلهم عند الله على حسب تقواهم حرم الغيبة حرم النميمة حرم الظن حرم السخرية بالمسلمين. كل هذه الاشياء لما تتأمل فيها تجد ان المحرمات - [00:15:06](#)

المحرمات اذا تأملت فيها حتى في البيوع حرم عن التناجش حرم ان تخطب على خطبة اخيك ان تبيع على بيع اخيك ان تشتري على شراء اخيك حرم وحرم لما تتأمل تجد ان المحرمات كلها قاعدة واحدة لخدمة هذين الاصلين اما التوحيد واما - [00:15:28](#)

الاعتصام والجماعة وتجد ان الاوامر الشرعية كلها لخدمة هذين الاصلين اما ترسيخ للتوحيد واما ترسيخ للجماعة والتآلف بين المسلمين لكن مع الاسف حال المسلمين اليوم كما ان حال المسلمين اليوم في التوحيد - [00:15:52](#)

اصبحوا غريبين عن التوحيد تجده يرفع شعار الاسلام ويقول انا مسلم فاذا نظرت الى دعواته واذا نظرت الى احواله ما وجدت فرقا بينه وبين عباد الاصنام كذلك التنافر فيما بينهم كأنها كأن الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا - [00:16:17](#)

يضرب بعضكم لقاب بعض هذا المقصد عظيم ترى لكن اين نحن عن هذا المقصد تأملوا معي ان النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة نظر الى الكعبة نظر الى الكعبة - [00:16:45](#)

بيت الله قبلة المسلمين ويقول ان حرمتك حرمتك عظيم عند الله حرمة البيت عظيم عند الله. ان حرمتك عظيم عند الله وحرمة المسلم اعظم منك تأملوا معي هذا الامر العظيم - [00:17:02](#)

سفك دم مسلم اهون عند الله من زوال الارض ليش؟ كل هذه التقوية للمسلم تألف المسلم اجتماع المسلمين سرور تدخله على مسلم خير من ان تعتكف في شهر وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم شهرا - [00:17:22](#)

ليش؟ لان هذا يؤدي الى التآلف بين المسلمين. يحقق المقصد العظيم من مقاصد الشريعة وهي الاجتماع بين المسلمين ولهذا ينبغي ايها الاخوة ان نعمل بهذا المعنى نتجاوز عن امورنا الشخصية والامورنا الفئوية وامورنا القومية ونصل - [00:17:44](#)

الى غاية عظيمة كما قال عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل. وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وكما قال عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وكما قال انما المؤمنون اخوة - [00:18:06](#)

هذه مقاصد عظيمة. المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره كفى بالمرء اثما ان يحقر اخاه المسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قالوا وما الكبر؟ قال بطر الحق وغمط الناس - [00:18:23](#)

بطر الحق هو نوع من انواع عدم معرفة قدر التوحيد. وغمط الناس يؤدي الى عدم معرفة المقصد الثاني من مقاصد الاسلام وهو التألف فنسأل الله العلي القدير العزيز الحكيم ان يؤلف بين قلوب المسلمين. وان يجمع شملهم على الكتاب والسنة. وان يزيل - [00:18:45](#)

ما بينهم من الفرقة وان يعيد للاسلام والمسلمين المهابة. وان ينزع المهابة من قلوب المشركين وان يجعل في قلوبهم الرعب من المسلمين نسأل الله تبارك وتعالى ان يكون معنا لا علينا - [00:19:08](#)

وان ينصرنا وان لا ينصر علينا. نعم قال رحمه الله الحديث الرابع عشر عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه سائل او طالبوا حاجة قال اشفعوا فلتؤجروا. ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء. متفق عليه - [00:19:26](#)

هذا الحديث هو اصل ومن جوامع الاخبار لانه يؤكد المعنى الثاني. وهو الاعتدال الجماعة الحفظ على قوة المسلمين. تألف المسلمين ترابط المسلمين نعم قال رحمه الله وهذا الحديث متضمن لاصل كبير. وفائدة عظيمة هو انه ينبغي للعبد ان يسعى في امور الخير سواء - [00:19:49](#)

اثمرت مقاصدها ونتائجها او حصل بعضها او لم يتم منها شيء. وذلك كالشفاعة لاصحاب الحاجات عند الملوك والكبراء ومن تعلقت حاجاتهم بهم فان كثيرا من الناس يمتنع من السعي فيها اذا لم يعلم قبول شفاعتك. فيفوت - [00:20:18](#)

نفسه خيرا كثيرا من الله ومعروفا عند اخيه المسلم. فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يساعدوا اصحاب الحاجة بالشفاعة لهم عنده. ليتعجلوا الاجر عند الله لقوله صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجرون - [00:20:38](#)

فان الشفاعة الحسنة محبوبة لله ومرضية له قال تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومع تعجله للأجل الحاضر فإنه ايضا يتعجل الإحسان وفعل المعروف مع اخيه. ويكون له بذلك عنده - [00:20:58](#)

ويد يعني هذا الحديث اشفعوا فلتؤجروا استنبط منه الشيخ فائدة لطيفة وهي ان الشفاعة في حد ذاتها عمل حسن بغض النظر هل حصلت النتيجة او لم تحصل ومثل ما قال الشيخ - [00:21:18](#)

بعض الناس قد يمتنع عن الشفاعة ليش؟ قال انا روحتي ما فيها فائدة هو الاجر فهو مرتبط بالفايدة هل في فائدة روحك ولا روحك فيها فائدة بغض النظر حصلت النتيجة ولا ما حصلت - [00:21:38](#)

ذهابك مع اخيك المسلم قضايا حاجته هذه شفاعته تؤجر عليه بغض النظر ترتب على ذلك الثمرة او ما ترتب فهذه مسألة عظيمة. لهذا لا ينبغي للانسان يمتنع عن الشفاعة ما الذي يحصل؟ حينما تشفع عند مسؤول او ملك او وزير طبعا في حق المقصود والا الشفاعة في الباطل لا يجوز - [00:21:56](#)

لان الله قال ومن يشفع شفاعته سيئة الشفاعة السيئة ما هي احقاق الباطل او ابطال الحق هذه الشفاعة السيئة ان اما الشفاعة الحسنة فهي قضاء حاجة مسلم وليس فيه بخس لآخرين ولا ظلم لآخرين. هذه هي الشفاعة الحسنة - [00:22:21](#)

فهذه الشفاعة انت اذهب وسع فيها ان تيسر الامر بها ونعمة والا فانت اجرت بكل حال ولهذا جاء في بعض الاحاديث وان كان في سندها مقال وحسنا بعض اهل العلم - [00:22:45](#)

ان الله عز وجل يجعل كرامته في من يشاء فانهم شكروا وشفعوا وعملوا اقرها فيهم وانهم جحدوا وانكروا ولم يفعلوا سلبها منهم ودفعها الى غيرهم فاذا الله عز وجل اعطاك جاها - [00:23:05](#)

اعطاك وجاهة استخدم هذا الجاه وهذه الوجاهة في قضايا حوائج المسلمين وكما ذكرت فان تدخل سرورا على مسلم وتقضي حاجة مسلم خير لك من اعتكاف شهر في مسجد الرسول صلى الله عليه - [00:23:31](#)

في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمه الله وايضا فلعل شفاعته تكون سببا لتحصيل مراده من المشفوع له او لبعضه. كما هو الواقع فالسعي في امور الخير والمعروف التي يحتمل ان تحصل او لا تحصل خير عاجل. وتعويد للنفوس على الاعانة

تمهيد للقيام بالشفاعات التي يتحقق او يظن قبولها. ايضا من فوائد الشفاعة وان لم تحصل نتائجها ان المشفوع عنده اذا انت ذهبت اليه المرة بعد المرة وغيرك ذهب اليه ربما يراجع نفسه - 00:24:15

ويحاسب نفسه فيرجع عن غيبه او يراجع امره لانه جرى ان الناس الوجهاء يأتون اليه المرة بعد المرة ويراجعونه الكرة بعد الكرة فيما رام عله يكون على خطأ لكن لو انت ما شفعت وفلان ما شفّع وهو قرر هذا القرار - 00:24:35

واراد ان ينفذه وفيه نوع جور مثلا او بخس حق مثلا فربما يظن انه على الحق فيضيع النصيح بين المسلمين بهذه الطريقة ايضا. نعم. وفيه من الفوائد السعي في كل ما يزيل اليأس. فان - 00:25:00

والسعي عنوان على الرجاء والطمع في حصول المراد ضده بضده. المسلم ينبغي عليه ان يكون متفائل وحينما يسعى في حاجة اخيه المسلم عليه ان ينوي وعليه ان يكون متفائلا نعم - 00:25:20

وفي الحديث دليل على الترغيب في توجيه الناس الى فعل الخير. وان الشفاعة لا يجب على المشفوع عنده قبولها الا ان في ايصال الحقوق الواجبة. فان الحق الواجب يجب اداؤه وايصاله الى مستحقه. ولو لم يشفع في ولو لم يشفع - 00:25:38

ويتأكد ذلك مع الشفاعة. هل قبول الشفاعة واجبة او لا الاصل ان الشفاعات ليست واجبة القبول لكن يندب قبولها من جاء اليك شافعا يندب لك ان تقبل شفاعته شافك انت زعلان من ولدك جا يشفع - 00:25:58

مندوب لك انت تقبل شفاعته لكن متى تجب قبول الشفاعة ممن جاء يطلبها اذا كان كما ذكر المصنف في اداء الحقوق الواجب. هنا يجب او في بخس حق هنا يجب الكف عن الغيب - 00:26:22

اذا في الامور الواجبة فعلها يجب قبول الشر. فالنور الواجب تركها يجب قبول الشفاعة وترك المحرم ما عدا ذلك يندب قبول الشفاء. جاءك انسان يشفع عندك في ان تعطي دين لفلان - 00:26:43

يندب لك ان تقبل دينه. لكن لا يجب لكن اذا قال لك جاء اليك ابوك جاء اليك عمك وقال ان زوجتك جاءت الي تطلب شفاعتي لاتدخل عندك انت تمنعها المال تمنعها النفقة تمنعها الطعام هذه امور واجبة يجب ان تقبل الشفاء - 00:27:00

ليس لك فيه خيار جاء ابنك الصغير الى عمه وقال ان ابانا لا ينفق علينا فجاء اخوك يشفع يجب ان تقبل هذه الشفاعة لانه شفّع في امر واجب انسان يستحق - 00:27:26

ان يوظف ويوظف من لا يستحق فاذا جاء انسان عند المسؤول وهو يشفع في هذا الرجل الذي يستحق وقد وظف من لا يستحق يجب عليه ان يقبل الشفاعة ويوظفه هذه امثلة واضحة - 00:27:43

نعم وفيه ايضا رحمة النبي صلى الله عليه وسلم في حصول الخير لامته بكل طريق. وهذا فرد من الاف مؤلفة تدل على كمال رحمته ورأفته صلى الله عليه وسلم. فان جميع الخير والمنافع العامة والخاصة لم تنلها - 00:28:00

امة الا على يده وبواسطته وبواسطته وتعليمه وارشاده صلى الله عليه وسلم. كما انه ارشدهم لدفع الشرور والاضرار العامة والخاصة بكل الطريق. فلقد بلغ وادى الامانة ونصح الامة صلوات الله وسلامه - 00:28:22

عليه وعلى اله وصحبه النبي صلى الله عليه وسلم هو ارحم الامة بالامة ارحم الامة بالامة كما جاء في القرآن بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة على الامة من جهات عدة - 00:28:42

من اعظمها انه صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما رحمة بامتي. شفقة على امته صلوات ربي وسلامه عليه وجزاه الله واثابه خير ما جاز نبيا عن امته. نشهد له بالبلاء المبين. نشهد له صلى الله عليه - 00:29:04

وسلم بانه كان رؤوفا رحيم بامته صلى الله عليه وسلم. نعم قوله صلى الله عليه وسلم ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء قضاؤه تعالى نوعان قضاء قدري يشمل الخير والشر والطاعات والمعاصي بل يشمل جميع ما كان وما يكون وجميع - 00:29:26

الحوادث السابقة واللاحقة. واخص منه قضاء قدري الديني الذي يختص بما يحبه الله ويرضاه. وهذا الذي يقضي على لسان نبيه من القسم الثاني. ان هو صلى الله عليه وسلم عبد رسول قد وفى مقام العبودية. وكمل - 00:29:51

مراتب الرسالة فكل اقواله وافعاله وكل اقواله وافعاله وهديه واخلاقه عبودية لله تعالى متعلقة بمحوبات الله تعالى ولم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيء مباح محض لا ثواب فيه ولا اجر - [00:30:11](#)

فضلا عما ليس بمأمور. وهذا شأن العبد الرسول الذي اختار صلى الله عليه وسلم هذه المرتبة التي هي اعلى مراتب حين خير بين ان يكون رسولا ملكا او عبدا رسولا - [00:30:31](#)

لا شك ان قضاء الله تبارك وتعالى الذي يقضيه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او على لسان مع هذا قد يكون قضاء قدريا اذا وقع وقد يكون قضاء شرعيا وهو ان الله امر بالشفاعة - [00:30:48](#)

امر بالشفاعة وامر بقبول الشفاعة وندب المشفوع عنده ان يقبل الشفاعة ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء وما قضى الله على لسان رسوله بيان العلم بيان الهدى بيان الحق - [00:31:08](#)

وهكم النبي صلى الله عليه وسلم كون جميع افعاله على وجه التعبد فهذا مما لا شك فيه اما قول الشيخ ولم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيء مباح محض لا ثواب فيه ولا اجر - [00:31:28](#)

هذا قول لبعض العلماء وجمهور العلماء على خلافه بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مخاطبا فيما يتعلق بالمباحات ولكنه عليه الصلاة والسلام لكمال عبوديته يصير المباح عبادة - [00:31:46](#)

كيف يصير المباح عبادة بان ينويه لامر اخر شرعي يأكل بنية التقوى للعبادة ويدع الاكل بنية ان لا ينشغل عن العبادة كما في الوصال وينام عليه الصلاة والسلام بنية يقوم من اخر الليل - [00:32:08](#)

ويستيقظ عليه الصلاة والسلام بنية قيام الليل ويأتي صلى الله عليه وسلم اهله بنية ان يشبع حاجته الانسانية حتى يرزقه الله الذرية فهذه نية خير. اذا جميع افعال النبي صلى الله عليه وسلم المباحات كان يفعلها عليه الصلاة - [00:32:31](#)

السلام بنية طيبة مباركة ولذلك من رمى العبودية فعليه ان يصير الافعال العادية الى عبودية كيف يسير الافعال العادية الى عبودية بالنية يشرب لكي يستطيع الكلام في العلم يجلس لكي يسمع العلم - [00:32:54](#)

الجلوس لنفسه ليس عبادة لكن جلوسه للعلم يصير عبادة يأكل ويشرب ليتقوى على العلم على العبادة يأكل ويشرب ليتقوى على الكسب ويغني اهله عن الحرام. ويغني نفسه عن الحرام فهذا شأن خلص المؤمنين وعلى رأسهم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رزقني الله واياكم اتباعه ظاهرا - [00:33:21](#)

وباطنا في السر والعلن. نعم قال رحمه الله الحديث الخامس عشر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الناس منازلهم. رواه ابو داود. هذا الحديث من جوامع اخباره عليه الصلاة والسلام وآ - [00:33:50](#)

آ الحديث يدل على تأكيد المقصد الثاني وهو الحرص على الاجتماع وذلك بانزال الناس منازلهم. فلا يرفع الرذيل لانه يفسد المجتمع ولا ينزل الرفيع ويوضع فان ذلك فساد للمجتمع يعطى المسؤوليات لاهل الامانات - [00:34:12](#)

ولا يخون الامين ولا يؤمن الخائن هذا معنى انزل الناس منازلهم فهو اصل من اصول التعامل مع الناس كيف تتعامل مع الناس كيف تتعامل مع الناس؟ انزل الناس منازلهم. لا تخون الامين. لا تؤمن الخائن - [00:34:41](#)

لا تجرأ لفاك اعن الطابع اكرم الكريم دع اللئيم وهكذا هذا معنى انزل الناس منازلهم. ولهذا كان من علامات الساعة من علامات الساعة نسيان هذا الامر. هذا الاصل فيخون الامين - [00:35:06](#)

ويؤمن الخائن يمكن الوظيف ويوظف المكين هذه من علامات الساعة نسأل الله السلامة والعافية. يتكلم الروبيضة في كلام العامة مثل ما يقول الناس لا نعرف اصله ولا فصله صار صار يتكلم - [00:35:35](#)

بمصالح العامة. شلون؟ ما تعرف هذا ضياع لهذه القاعدة. انزلوا الناس منازلنا ولهذا حتى في العلم كان من ادركنا من مشايخنا يقولون لا يؤخذ العلم الا عن من عرف باخذه العلم عن الاكابر - [00:36:00](#)

ليش؟ انزال الناس منازلهم اليوم كل واحد يتكلم كل واحد يكتب وفي كل شيء كل واحد صار سياسي. كل واحد صار اقتصادي. كل واحد صار محلل. ليش ضيعنا هذا الاصل؟ انزلوا الناس منازلهم. ضيعناه - [00:36:22](#)

مع الاسف الشديد اذا ظيع هذا الاصل المجتمعات تضيع حذاري حذار على كل حال هذا الحديث في اسناده مقال. من اهل العلم من ضعه وقال الصواب انه موقوف من قول ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:36:45](#) ومن اهل العلم من يرفعه والصواب انه له حكم الرفع وان كان الحديث موقوفا انزل الناس منازلهم. ويدل له شواهد واحاديث كثيرة بل وايات ونصوص من الكتاب نعم. قال رحمه الله يا له من حديث حكيم فيه الحث لامتة على مراعاة الحكمة. فان الحكمة -

[00:37:09](#)

الاشياء مواضعها وتنزيلها منازلها. والله تعالى حكيم في خلقه وتقديره. وحكيم في شرعه وامره ونهيه وقد امر عباده بالحكمة ومراعاتها في كل شيء. واوامر النبي صلى الله عليه وسلم وارشاداته كلها تدور - [00:37:39](#) وعلى الحكمة هذه الحكمة قد تكون نصية منصوص عليها في الشر كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون لاحظوا قال في للفقراء المهاجرين اه وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى - [00:37:59](#) اليتامى والمساكين كي لا يكون دولة بين الاغنياء. مثل هذه علة نصية. ومن علامات العلة النصية كي ولكي واللام والفاء المعقمة فالحكمة قد تكون الحكم نصية وقد تكون اجتهادية لكن يجب على المسلم سواء علم الحكمة النصية او لم يعلمها علم الحكمة الاجتهادية ولم يعلمها يجب عليه ان يسلم - [00:38:28](#)

بان الشرع مبناه على الحكمة لانه من لدن حكيم من لدن حكيم خبير. لان الشرع انزلها العليم الخبير والنبي صلى الله عليه وسلم موصوف بالحكمة. وانه عليه الصلاة والسلام حكيم. اذا لا يمكن من الحكيم - [00:39:01](#) عزيز ان ينزل الا ما فيه حكمة وعزة امرا ونهيا ولا يمكن من في حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرم او يحلل شيئا هكذا هو لا الشرع كله كما قال ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين الشرع كله من اوله الى اخره مبني على الحكمة - [00:39:27](#) التوحيد حكمة النهي عن الشرك حكمة الزواج حكمة تحريم الزواج من محارم لحكمة الميراث حكمة تقسيم الميراث لحكمة. ابؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله والله ايش؟ ها فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما. شف ربط الحكمة موجود في كل - [00:39:56](#)

يجب ان نسلم بهذا. ولهذا كان من معتقد اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل حكيم وانه شرع لحكمة بل اقول امرا ذكره ابن القيم في شفاء العليل. وهو ان قدره كله مبني على الحكمة. فضلا عن - [00:40:26](#) شرعي وجود ابليس لحكمة وجود النار لحكمة وجود الكفار لحكمة وان الله يقدر ان يجعلهم كلهم مسلمين في ليلة في لحظة في لحظة واحدة يقدر يلزمهم ولا ما يقدر؟ يجبرهم ولا ما يقدر؟ يقدر. كما خلق الملائكة لا يعصون يستطيع ان يجعل البشر والجن والانس - [00:40:49](#)

لا يعصون لكنه الحكمة ولاجل ان تتم الابتلاء تركهم وما يريدون. فيجب ان نعتقد ان مجاري الامور ومقادير الاشياء بيد الحكيم سبحانه وتعالى والعجب كل العجب من الناس يعني وصلتي رسالة جميلة لا انسها يقول نركب الطائرة - [00:41:15](#) ونحن مطمئنون بحكمة وحنكة وخبرة القبطان ناكل ونشرب ومرتاحين لكن لو نظرت في الدنيا مع ان التدبير بيد الحكيم الخبير اذا فتشت تجد انت اول من تتضرع من تقدير الله - [00:41:46](#)

في رزقك في شكلك في جيرانك في اولادك في في الى اخره لماذا غاب عن الازهان الحكمة الرحمانية الربانية الموجودة في التقديرات الكونية وفي الاحكام الشرعية طيب ولو ترسخ هذا المعنى - [00:42:06](#) لوجدت راحة البال ولهذا قال عز وجل في سورة التغابن ها ما اصاب من مصيبة الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير في الحديث لان باللي في التغابن. وما اصابكم من مصيبة الا باذن الله - [00:42:29](#)

لاحظ ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ايش علاقة هداية القلب بالاصابة؟ هداية القلب سببها العلم بحكمة الله نعم قال رحمه الله فمنها هذا الحديث الجامع اذ امر ان ننزل الناس منازلهم وذلك في جميع المعاملات وجميع المخاطبات - [00:42:53](#) التعلم والتعليم. فمن ذلك ان الناس قسمان. قسم لهم حق خاص كالوالدين والاولاد والاقارب والاصحاب والعلماء والمحسنين بحسب

احسانهم العام والخاص فهذا قسم تنزيلهم منازلهم بالقيام بحقوقهم المعروفة شرعا وعرفا من البر والصلة والاحسان والتوقير والوفاء
00:43:17 -

والمواساة وجميع ما لهم من الحقوق. فهؤلاء يميزون عن غيرهم بهذه الحقوق الخاصة. يميزون عن غيرهم بهذه الحقوق الخاصة
ويعلمون عن غيرهم بالمخاطبة الخاصة. ها بعض الناس يحسن خطاب مع الناس - 00:43:44
اذا جاء مع والديه لا يحسن الخطاب لا يحسن الخطاب. اذا جاء يخاطب امه ما يعرف كيف يخاطب امه. اذا جا يخاطب عياله ما
يعرف كيف يخاطب عياله نسأل الله السلامة والعافية. اذا خرج امام الناس من احسن الناس لسانا واعسلهم كلاما واذا دخل البيت من
00:44:06 -

اسفهمهم مقالا لا ينادي ابنه الا يا كلب يا حمار ما يمكن انزل الناس منازلهم الاقربون اولى بايش؟ بالمعروف واعظم المعروف قولا حسن
اعظم المعروف الفعل الحسن. مو لازم فلوس لا - 00:44:28
والله انك لن تسع الناس باموالك ولكن ستسعهم لاخلالك باقوالك الحسنة نعم قال رحمه الله وقسم ليس لهم مزية اختصاص بحق
خاص. وانما لهم حق الاسلام وحق الانسانية. فهؤلاء حقهم - 00:44:51

المشترك ان تمنع عنهم الاذية ان تمنع عنهم الاذية والاضرار بقول او فعل وان تحب للمسلمين ما تحب لنفسك من الخير. وتكره لهم ما
تكره لها من الشر. بل يجب منع الذي عن جميع نوع - 00:45:11
الانسان وايصال ما تقدر عليه لهم من الاحسان. هنا يعني قسم ليس لهم مزية اختصاص بحق خاص. لكن لهم حقوق الاسلام ان كانوا
مسلمين وحقوق اه اهل الذمة ان كانوا ذميين وحقوق الاحياء ان كانوا احياء - 00:45:31
بل في كل ربط كبد كبد رطب حسن واجر لا يجوز حتى اذية اعزكم الله الكلب لا يجوز اذيته لغير ما سبب تأملوا معي لا يجوز
التهاوش بين الديكة يجي انسان ينفر بينهم ليتقاتل ما يجوز - 00:45:50

هذا الدين عظيم حقوق حتى دابتك لها حقوق عليك ما يجوز ان تركبها في النهار وفي الليل لا تغلفها متى هذا من حقوقه عليك
حقوق الاحياء. الاحياء لهم حقوقا. بل الامور العامة لها حقوق عليك. الطريق له حق - 00:46:14
عليك هذا وين تجي دليلا في الاسلام؟ اعطوا الطريق حقه كوننا احنا ما نؤدي الواجبات مو معناها نقصان في الاسلام. نقصان فينا
احنا بعض المسلمين ما اقول كلهم بعض المسلمين - 00:46:39
لراحوا الى بعض بلدان اوروبا ما شاء الله. يمشي على الصراط يدي حق الطريق مئة في المئة ليش؟ لان فيها دراهم ومخالفات
ودنانير ها دولارات لا رجع لديرته ما كأن شيئا كان - 00:46:56

لا حزام امان وماسك التليفون وكأن الشارع له ولا بوه. ها ويسولف والناس واقفين وراي يطالعونه ما اهمه شيء. ياخذ المنديل ويرمي
من الجام ليش ما يعرف ما يعرف ان هناك حقوق عامة للمسلمين ما يعرف - 00:47:15
لذلك لابد من هذا هذه اعداء هذه الحقوق اعطوا الطريق حقه. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا الطريق حق نعم قال رحمه الله
ومما يدخل في هذا ان يعاشر الخلق بحسب منازلهم - 00:47:35

والكبير له التوقير والاحترام والصغير يعامله بالرحمة والرقعة المناسبة لحاله. من باب الفائدة اللغوية كلمة الاحترام هذه يعني صرفيا
الميزان الصرفي والانتاج الصرفي صحيح لكن ليس له اصل عربي واضح ولا لا؟ ليس له تصريف عربي قديم. لذلك لا تجد هذه الكلمة
في قواميس اللغة العربية القديمة - 00:47:52

وين لقيناها؟ في القواميس التي جاءت بعد القرن الثامن يعني هذا الكلى هذا الكلام لا تجده في لسان العرب لا تجده في كتاب
الجوهري لا تجده في كتاب من الاعرابي لا ابدأ. على كل حال صرفيا هو صحيح - 00:48:24
لكن من باب اللغة ليس له ميزان نعم قال رحمه الله ونظير الذنب الباقي. نعم والنظير يعامله بما يجب ان يعامله به وللام حق خاص
بها وللزوجة حق اخر ويعامل من يدل عليه ويثق به ويتوسع معه ما لا يعامل به من لا يثق به ولا يدل عليه - 00:48:41
تكلّموا مع الملوك وارباب الرياسات بالكلام اللين المناسب لمراتبهم. ولهذا قال الله تعالى لموسى وهارون اذهبا الى فرعون انه طغى

وقولا له قولاً لنا لعله يتذكر او يخشى. ويعامل العلماء بالتوقير والاحلال - [00:49:10](#)

والتعلم والتواضع لهم واظهار الافتقار والحاجة الى علمه وكثرة الدعاء لهم خصوصا وقت تعليمهم وفتواهم وخاصة والعامة ومن ذلك نكمل بعد الاذان ان شاء الله هذا الحديث نعم لا اله الا الله استغفر الله واتوب اليك السلام - [00:49:30](#)
استغفر الله العظيم. الله اكبر. الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله - [00:49:59](#)

حي على لا حول ولا قوة حي على الصلاة لا حول حي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله حي على الفلاح لا حول الله اكبر الله اكبر.
الله اكبر - [00:51:12](#)

لا اله الا لا اله الا الله. اللهم صلي على محمد اللهم رب هذه الدعوة نعم قال رحمه الله ومن ذلك امر الصغار بالخير ونهيهم عن الشر بالرفق والترغيب وبذل ما يناسب من الدنيا لتنشيطهم وتوجيههم الى الخير. واجتناب العنف القولي والفعلي - [00:51:58](#)
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر وكذلك صلى الله عليه وسلم مع المؤلفات قلوبهم. نعم يعني كذلك تعامله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفات قلوبهم انه يستخدم معهم الرفق والترغيب واللين - [00:52:37](#)
لعل وعسى ان يدخل الاسلام في قلوبهم. مع الاسف الشديد اليوم يعني بعض الناس لا يستخدم اللين والرفق مع عيالي ما عنده الا العنف وهذا العنف سواء كان قوليا او فعليا لا ينتج الخير عنه - [00:53:03](#)

بل ويزداد الامر سوءا ان نرى بعض الاولياء يضربون اولادهم على امور ليست واجبة. ولا فريضة في شرع الله كالدراسة مثلا ولا يضربونهم على ترك الواجبات فينشأ الولد وهو لا ينظر الى الدين نظرة احترام وتوقير - [00:53:24](#)
لماذا؟ لانه كان يرى من ابيه التشجيع على الدراسة ما يرى من ابيه التشجيع على الدين. يرى من ابيه انه يتساهل معه اذا ترك واجبا من واجبات الدين او فعل محرما من المحرمات ويرى ابوه شديدا اذا ما ترك مندوبا من مندوبات الدنيا - [00:53:47](#)
اوجأ مباحا من مباحات الدنيا نعم قال رحمه الله وكذلك صلى الله عليه وسلم مع المؤلفات قلوبهم من العطاء الدنيوي الكثير ما يحصل به التأليف. وبترتب عليه من المصالح ولم يفعل ذلك مع من هو معروف بالايمان الصادق تنزيلا للناس منازلهم. وكذلك مخاطبة الزوجة والاولاد - [00:54:07](#)

الصغار بالخطاب اللائق بهم الذي فيه بسطهم وادخال السرور عليهم. وكذلك من تنزيل الناس منازلهم ان تجعل الوظائف الدينية والدنيوية والمتميزة منهما للأكفاء المتميزين. الذين يبدعون غيرهم في ولاية تلك الوظيفة ومعلوم ولاية الملك ان الواجب فيها خصوصا وفي غيرها عموما مشاورة اهل الحل - [00:54:32](#)
والعقد في تورية من يصلح لها. ممن جمع القوة والشجاعة والحلم. ومعرفة السياسة الداخلية والخارجية ومن له القوة الكافية لتنفيذ العدل وايصال الحقوق الى اهلها وردع الظلمة والمجرمين وغير ذلك مما يدخل في الولاية - [00:55:02](#)
الواجب على ولاية الامر حينما يولون الناس المسؤوليات ان يختاروا من هم فيهم القوة والشجاعة والحلم ومن لهم خبرة بسياسة الناس في الداخل والخارج. نعم. وكذلك ولاية القضاء يختار لها - [00:55:22](#)

بالشرع وبالواقع الافضل في دينه وعقله وصفاته الحميدة. كذلك اذا لم ينزل الحكم عند القاضي الذي هو اهل له فانه سيحصل جور في الاحكام وربما تدخل الرشاوي في المسائل وهذه مصيبة اذا ما فسدت احكام القضاء تجد المجتمعات متفككة - [00:55:42](#)
نعم وكذلك ولاية الامامة في المساجد يختار لها الاعلم الاتقى ثم الامثل فالامثل. نعم يجب على ولي الامر كما هو الحال الان في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مشكورة انها تهتم باختيار الائمة والمؤذنين - [00:56:10](#)

وذلك بالنظر الى علمهم وقراءاتهم واصواتهم وتلاواتهم وظاهر استقامته. اما البواطن فالى الله عز وجل. نعم. وكذلك ولاية قيادة الجيوش يختار لها اهل القوة والشجاعة والرأي والنصب وما يتبع ذلك مما تتوقف عليه هذه الوظيفة المهمة التي هي من اهم الوظائف واطورها - [00:56:31](#)

الى الشاهد من الحديث ان انزل الناس منازلهم ان كل انسان موضعه اللائق وموقعه اللائق به. نعم. الى غير ذلك من الولايات الكبار

والصغار فانها داخلة في قوله تعالى ان - 00:56:59

الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وهذه الولايات من اعظم الامانات ويتعين ان تؤدى الى اهلها ويوظف فيها اهل الكفاءة بها وكل وظيفة لها اكفاء مختصون وهو داخل في هذا الحديث الشريف. اكفاء جمع كفر - 00:57:18

الاكفاء جمع كفر. واما اكف فجمع كفيف فرق بين الامرين. نعم وكذلك يدخل في ذلك معاملة العصاة والمجرمين. فمن رتب الشارع على جرمه عقوبة. تعين ما عينه الشارع لانه هو - 00:57:37

عين المصلحة العامة الشاملة. ومن لم يعين له عقوبة عذر بحسب حاله ومقامه. فمنهم من يكفيه التوبيخ والكلام المناسب شي بوليسي علتيه ومنهم من لا يردعه الا العقوبة البريرة وكذلك في الصدقة والهدية. ليس عطية الطواف الذي يدور على الناس وتكفيه التمرة والتمرتان واللقة واللقتان. كعطية الفقير - 00:57:54

المتعفف الذي اصابته العيلة بعد الغنى. وفي الاثر ارحموا عزيز قوم ذل وكذلك يميز من هذا الاثر وان كان ليس مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم لكن معناه صحيح. يشهد له ما جاء - 00:58:21

في الحديث الصحيح اقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم. فقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم. نعم وكذلك يميز من له اثار وسوابق وغناء ونفع للمسلمين على من ليس كذلك فهذه الامور وما اشبهها داخلة في هذا الكلام الجامع الذي تواطأ عليه الشرع والعقل وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله - 00:58:38

حسن. نعم لا شك ان ما رواه المسلمون حسنا في الناس او في اعمالهم الدنيوية فهو حسن عند الله اه اما الامور الدينية فهي التي جاءت في الكتاب والسنة نكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم وبارك وانعم على - 00:59:07

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الملتقى ثلاثي القادم ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:59:27